

تفسير البحر المحيط

@ 117 @ انتهى . فظاهره أنه ليس فعلاً ماضياً بل هو اسم ممنوع الصرف . وقال ابن خالويه : جعله استفعل من البريق ابن محيصن فظاهره أنه فعل ماض وخالفهما صاحب اللوامح . قال ابن محيصن : { وَاسْتَدْرَقَ } بوصل الهمزة في جميع القرآن فيجوز أنه حذف الهمزة تخفيفاً على غير قياس ، ويجوز أنه جعله عربياً من برق يبرق بريقاً . وذلك إذا تلاأ الثوب لجدته ونضارته ، فيكون وزنه استفعل من ذلك فلما تسمى به عامله معاملة الفعل في وصل الهمزة ، ومعاملة المتمكنة من الأسماء في الصرف والتنوين ، وأكثر التفاسير على أنه عربي وليس بمستعرب دخل في كلامهم فأعربوه انتهى . .

ويمكن أن يكون القولان روايتين عنه فتح القاف وصرفه التنوين ، وذكر أبو الفتح بن جني قراءة فتح القاف ، وقال : هذا سهو أو كالتسهو انتهى . وإنما قال ذلك لأنه جعله اسماً ومنعه من الصرف لا يجوز لأنه غير علم ، وقد أمكن جعله فعلاً ماضياً فلا تكون هذه القراءة سهواً . قال الزمخشري : جمع السندس وهو مارق من الديباج ، وبين الاستبرق وهو الغليظ منه جمعاً بين النوعين ، وقدمت التحلية على اللباس لأن الحلي في النفس أعظم وإلى القلب أحب ، وفي القيمة أغلى ، وفي العين أحلى ، وبناء فعله للمفعول الذي لم يسم فاعله إشعاراً بأنهم يكرمون بذلك ولا يتعاطون ذلك بأنفسهم كما قال الشاعر : % (غرائر في كن وصون ونعمة % .

تحلين يا قوتاً وشذراً مفقراً .
%)

وأسند اللباس إليهم لأن الإنسان يتعاطى ذلك بنفسه خصوصاً لو كان بادي العورة ، ووصف الثياب بالخضرة لأنها أحسن الألوان والنفس تنبسط لها أكثر من غيرها ، وقد روي في ذلك أثر إنها تزيد في ضوء البصر وقال بعض الأدباء : % (أربعة مذهب لكل هم وحن % .
الماء والخضرة والبستان والوجه الحسن .
%)

وخص الاتكاء لأنها هيئة المنعمين والملوك على أسرتهم . وقرأ ابن محيصن : { عَلَى } الأَرائِكِ { بنقل الهمزة إلى لام التعريف وإدغام لام على { فِيهَا } فتتحذف ألف { عَلَى } لتوهم سكون لام التعريف والنطق به علرائك ومثله قول الشاعر : % (فما أصبحت علرض نفس برية % .

ولا غيرها إلا سليمان بالها .

يريد على الأرض ، والمخصوص بالمدح محذوف أي نعم الثواب ما وعدوا به ، والضمير في { حَسُنَتْ } عائد على الجنات . .

2 ({ وَاضْرِبْ لَهُمْ مِّنْ لَّا رِجْلَيْنِ جَعَلْنَا لَاحِدَهُمَا جَنَّةً تَدِينُ
مِنْ أَعْنَابٍ وَخَفَّفْنَا لَهُمَا فِيهَا وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا رِوْعًا * كَلِمَاتٍ
الْجَنَّةِ تَدِينُ آتَتْ أَكْثِلَهَا وَلَمْ تَطْلُمِ مِّنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا
خِلَالَهَا نَهْرًا * وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ
أَنَآ أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا * وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ
لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَطُنُّ أَن تَبِيدَ هَآذِهِ أَبَدًا * وَمَا أَطُنُّ
السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِّتْ إِلَى رَبِّي لأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا
مُنْقَلَبًا * قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ
مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِّنْ نَّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاهُ رَجُلًا * لَّسْكَنَ هُوَ اللَّهُ
رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا * وَلَوْ لَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا
شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلُّ مَنَّا
وَلَدَا * فَعَسَى رَبِّي أَن يُوَفِّيَنَّ خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا
حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَيَتَصَبَّحَ صَعِيدًا زَلَقًا * أَوْ يُمْسِجَ مَآؤُهَا
غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا * وَأُحْيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ
كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ
يَالْيَتِيمَتِي لِمَ أَشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا * وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ
مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا * هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ
هُوَ خَيْرُ ثَوَابًا وَخَيْرُ عُقْبًا { } < 7 !